

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى
في رفع الستارة عن النصب التذكاري
لدولة الرئيس رياض الصلح

أيها الأصدقاء

سبعة وخمسين عاماً، كان عمره، يوم استشهد على طريق عمّان،
وسبعة وخمسين عاماً أصبح عمرُ غيابه عن هذا العالم. واسم رياض الصلح، في المرحتين، اسمٌ
للاذكرة والعقل والنبض الوطني.

كثيرون حملوا صورته، هتفوا باسمه، تحدّثوا عنه، بكل تقدير وتمجيد، والبعض، انتقده وهاجمه
واعترض على مواقفه، ربّما، الى حدّ اغتياله؛ ولكنّ الجميع يتفقون، على أن هذا الرجل ما مرّ في تاريخ
لبنان مروراً عابراً، بل استقرّ في قلب لبنان، وفي ذاكرة اللبنانيين وفي عقول العاملين، في كل حين، من
أجل لبنان واستقلاله وحرّيته.

منذ أسبوع، أيها الأصدقاء، رفعنا على باب الجامعة نصباً تذكاريّاً للرئيس الشيخ بشارة الخوري،
وكنا ايماناً أنّ اسمي بشارة الخوري ورياض الصلح يقترنان حضوراً ومجداً، فكأنّ الرجلين عمادان للميثاق
الوطني، الذي على أساسه، بُنيت الصيغة اللبنانية، وارتفع علم لبنان حرّاً مستقلاً.

اليوم، وجهاً لوجه، سيكون اللقاء، بين الرجلين، على مدخل هذه الجامعة، ونحن لا نميّز، فالذي
يخدم لبنان، يخدم كل لبنان، والذي تكرّمه هذه الجامعة، لا تنظر الى هويته، بقدر ما تنظر الى دوره وأعماله
وشخصيته الوطنية والفكرية.

ومن هنا، أدعو الجميع الى استلهام شخصيّة رياض، في هذه الظروف الصعبة. رياض المسلم
السّي، لم يكن رجل العصبية والتعصّب، بل كان رجل الانفتاح والمحبة والإخاء الوطني. لهذا لا يمكن
لبيروت أو لصيدا، كما لا يمكن لعائلة الصلح، كما لا يمكن لطائفة أو حزب، أن يحتكروا هذا
الرجل. تعالوا نتقاسم أفكاره ومواقفه، لعلنا بذلك، نساهم، من حيث موقعنا، في تضميد الجروح، وفي نسج
صيغة جديدة، مستوحاة من ذلك الميثاق الوطني، لبناء دولة الحرّية والمؤسسات.

أيها الأصدقاء

حاولت أن أسترجم أسماء رؤساء الوزارات في لبنان، منذ سنة ١٩٢٦: أكثر من ثلاثين اسماً،

لمعوا في الذهن، منهم أربعة من عائلة الصلح، بالذات، وعقبال الخامسة. كلهم تُكِنُّ لهم الاحترام

والتقدير، إلا أنني أسألكم جميعاً: مَنْ من هؤلاء الثلاثين لا يزال ذكره خالداً واسمه يوحى بحضور لا يموت؟ لن أجيب، ولكنني أؤكد أنهم قلائل، ويبقى اسم رياض الصلح علماً مميّزاً. تراها هي الظروف، ام هي المرحلة الزمنية، ام هي الشخصية الرائدة؟ في جميع الأحوال، نحن ننحني إجلالاً أمام ذكرى هذا الرجل الكبير، ونسأل الله أن يمنح أهل السياسة في هذا الوطن، ولا سيّما رئيس الحكومة الجديدة، الوطنية البناءة والنضال المحيي، والإرادة الفعّالة، كي نتابع طريق رجل الاستقلال: رياض الصلح. واسمحوا لي بصورة خاصّة أن أشكر من أعدّ هذا الاحتفال، ومن صمّم ونقّذ تمثال رياض الصلح، أعني الفنان بيار كرم الذي أتمنى له كلّ النجاح والتقدّم.

ويا معالي الوزيرة

حضورك اليوم الى جامعتنا، والوقوف معاً، بعد دقائق، الى جانب وجه رياض الصلح، يجعلنا، نعتبر أنفسنا أبناءً وبناتاً له، فنتطلع اليه لنستمدّ منه روح العزم والوطنية. وفّقك الله دائماً في جميع نشاطاتك وجهودك، وتحيةً محبّة الى العائلة الكريمة، ومعاً نتابع الطريق.

أهلاً بكم، عشتم وعاش لبنان.